انشقت الارض وشاكت الاشجار وصار ماء
البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضها بعضا
وقال قتادة هذا قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم امتلات الارض ظلما فلما
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
رجع راجعون من الناس وقيل اراد بالناس
كفار مكة ولما ذكر تعالى علة البدايية ثنى
بعلة الجزايية بقوله تعالى ليذيقهم بعض الذي
عملوا كرما وحلما ويعفوا عن كثير اما اصلا
وراسا واما عن المعاجلة به ويوخره الى
الى وقت ما فى الدنيا والاخرة وقرا قنبل بالنون
بعد اللام والباقون بالتا التحتية ثم ثلث
بالعلة الغايبة بقوله تعالى لعلهم يرجعون
اى عما هم عليه ولما بين تعالى حالهم بظهور
الفساد فى احوالهم بسبب فساد اقوالهم
بين لهم ضلال امثالهم واشكالهم الذين كانت
افعالهم كافعالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل اى لهولا الذين لا تهمهم
سوى

سوى الدنيا سيروا فى الارض فان سيركم الماضى
لكونه لم تصحبه عبرة عدم فانظروا نظر اعتبار
كيف كان عاقبة الذين من قبل اى من قبل
ايامكم لنزول منازلهم ومساكنهم خالية فتعلموا
ان الله تعالى اذاقهم وبال امرهم واوقعهم
فى حفاير مكرهم كان اكثرهم مشركين اى فلذلك
اهلكناهم ولم تغن عنهم كثرتهم وانجينا المومنين
وماضرتهم قلتهم ولما نهى الله تعالى الكفار عما
هم عليه امر المومنين بما هم عليه وخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم المومن
فضيلة ما هو مكلف به فانه امر به اشرف
الانبيا بقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم
اى المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان
ياتى يوم اى عظم لا مرد له اى لا يقدر اى يرده
احد وقوله تعالى من الله يجوز ان يتعلق
بيات او بمحذوف فيكون صفة لما قبله اى كائن
من الله احد والمراد يوم القيمة لا يقدر
احد على رده من الله وغيره عاجز
عن رده فلا بد من وقوعه يومئذ اى اذ ياتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)